أ.محمـــــد سحـــاري

MBA-SPP-GRCP-NGOs

الاقتصـاد المعرفي في القطـاع غيـــر الربحي؛ المعرفـــة قوة تنمويـــة

يعرف البنك الدولي الاقتصاد المعرفي بأنه: **«الاقتصـاد الذي يعتمـــد على اكتسـاب المعرفة وتوليدها ونشرها واستثمارهـا بفعاليـة، لتحقيق تنمية اقتصاديـة واجتماعيـة متسارعـــة».**

وبينمـــا يرتبـــط هذا المفهـوم غالبا بالقطاعيـــن الحكومي والخـاص، فإن القطاع غيـــر الربحي اليوم بـــات مطالبا أكثر من أي وقت مضى بأن يتبنى هذا النمـــوذج الاقتصـادي المعـــرفي، وأن يكون فاعلا فيه لا هامشيا عنه.

فالقطاع غير الربحي لم يعد يقتصر دوره على تقديـــم المساعـــدات أو تلبيـــة الاحتياجات الأساسية، بل أصبح شريكا رئيسيا في إنتاج المعرفة المجتمعية، وتطويـر الحلـــول الاجتماعيـــة، وقيادة التحـــــول التنمـــوي الشامـــل. وهذا يستوجـــب أن تنظـــــر الجمعيـــات والمؤسســـات الأهليـــــة إلى نفســها كمنصات لتوليـــد المعرفـــة: من خلال الدراســـات، وتوثيق الخبرات، وتصميم المبادرات المبتكرة المبنية على الفهم العميق للواقع.

في هذا السياق، لم تعد القيمة تُقاس فقط بعدد السـلال الغذائيـــة أو عدد الدورات التدريبيـــة المنفذة، بل أصبحت تُقاس بمدى تراكم المعرفة المؤسسية، ونشر الممارســـات الفاعلة، وتوليد الأفكـــار الجديـــدة التي تعالـــج التحديـــات المجتمعية من جذورها.

وهذا التحول يتطلب:

1- بنـــاء قـــدرات بشريـــة معرفيـــــة داخل الجمعيات، عبر التدريب والتطوير المستمر.
2- دعم البحوث المجتمعيـــة التي تسهم في تشخيص الواقع واقتراح الحلول.
3- تشجيـــــع ثقافـــة التوثيق والنشر ومشاركة المعرفة مع الآخرين.
4- الاستثمار في التحول الرقمي كأداة أساسية لإدارة المعرفة وتعظيم الأثر.

الاقتصاد المعرفي في القطاع غير الربحي هو باختصار: انتقال من العمل الخيري التقليدي إلى العمل التنموي القائم على الفهم والتحليل والإبداع. إنه نموذج يصنع الأثر لا بمجرد الإنفاق، بل بذكاء الإنفاق.

وختامًـــا

فإن الجمعيات التي تتبنى الاقتصاد المعرفي هي التي ستمتلك مستقبلاً القدرة على التأثير والتوسع والاستدامة، لأنها تعمل بعقلية "الحلول" لا "الاحتياجات"، وتركز على الاستثمار في البشر والعقول، لا في البرامج العابرة فقط.

0503253703 info@smartstep.sa Mohammed Sahari